

## ٢- شرح منظومة السير إلى الله والدار الآخرة لابن سعدي |

### الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. هذا اليوم هو اليوم السابع - [00:00:01](#)

مشاهدنا القاعدة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو الدرّة الفاخرة للتعليق على منظومة السير الى الله والدار الآخرة لمؤلف لمؤلفها الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى - [00:00:18](#)

طيب قرأنا في هذه القصيدة وعرفناها والان نواصل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ اقرأ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم على عبدك ورسولك محمد. قال - [00:00:38](#)

المؤلف رحمه الله ولهذا قلت وهم الذين قد اكثروا من ذكره في السر والاعلان والاحيان منزلة شريفة حاجة كل انسان اليها. بل ضرورته اليها فوق كل حاجة. فذكر الله هو - [00:00:51](#)

وعماره الاوقات. وبه تزول الهموم والغموم والكدرات. وبه تحصل الافراح والمسرات وهو عمارة القلوب المقفرات. كما انه غراس الجنات. وهو موصل لاعلى المقامات. وفيه من الفوائد ما لا يحصى ومن الفضائل ما لا يعد ولا ينقصي. قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوا - [00:01:11](#)

بكرة واصيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شرائع الاسلام قد كثرت علي وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل اه قال ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاوصني. قال لا يزال لسانك رطبا من - [00:01:41](#)

لله وقد سبق المفردون قالوا وقال قد سبق المفردون عندك قد؟ لا لا وقال وقال اه سبق المفردون قالوا وما وما المفردون؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. ولي من ابيات - [00:02:05](#)

وكن ذاكرا لله في كل حالة فليس لذكر الله وقت مقيد. فذكر فذكر اله العرش سرا فذكر اله العرش سرا ومعلنا يزيل الشقاء والهم عنك ويطرده ويجلب ويجلب للخيرات واجلا وان يأتك الوسواس يوما يشرد. فقد اخبر المختار يوما لصحبه بان كثير الذكر - [00:02:29](#)

في السبق مفرد وصى معاذ يستعين الهه على ذكره والشكر بالحسن يعبد. واوصى لشخص قد اتى نصيحة وقد كان في حمل الشرائع يجهد بان لا يزال رطبا لسانك بان لا يزال رطبا لسانك هذه تعين على كل الامور وتسعد - [00:03:01](#)

واخبر ان واخبر ان الذكر غرس لاهله بجنات عدن والمساكن والمساكن تمهد واخبر ان الله يذكر عبده ومعه ومعه ومعه على كل الامور يسد واخبر وان الذكر يبقى بجنة وينقطع التكليف حين حين يخلد - [00:03:30](#)

ولو لم يكن في ذكره غير انه طريق الى حب الله ومرشد. وينهى عن وينهى الفتى عن غيبة ونميمة وعن كل قول للديانة مفسد لكان لنا حظ عظيم ورغبة بكثرة - [00:03:57](#)

بذكر الله نعم الموحدون نعم الموحدين ولكننا من جهلنا قل ذكرنا كما قل منا لاله التعبد وذكر الله نور للذاكر في قلبه. وفي وفي قوله وفي قبره ويوم حشره والله المستعان - [00:04:17](#)

هذا هذا البيت الان كما ذكر هو البيت الخامس من هذه القصيدة وهي في صفات هؤلاء السائلين الى الله والى الدار الآخرة ما هي

صفاتهم من صفاتهم انهم يكثر من ذكر الله - 00:04:41

الاحظ ان الله سبحانه وتعالى لم يأمر بالكثرة في كتابه الا بذكره لا بالاموال ولا حتى في العبادات والصيام والحج والصلاة ما ذكر اكثر من الصلاة اكثر من الصيام ابدا. الا الذكر اذكروا الله ذكرا كثيرا. والذاكرين الله كثيرا - 00:04:59

ايات الذكر اذا جاء يأتي بالكثرة لماذا؟ لان المنافقين لا يذكر الله الا قليلا فالإكثار من ذكر الله من صفات المؤمنين وهؤلاء الذين ذكرهم المؤلف السائلين الى الله والدار الآخرة من اجل صفاتهم - 00:05:21

كثرة الذكر. شف قال وهم الذين من هم؟ سائلون الى الله ما صفاتهم؟ قال هم الذين قد اكثر من ذكره في السر والعلن والاحيان. يقول في يذكرون الله عز وجل في يعني في الصوت المنخفض السر - 00:05:38

ويذكرون في العلانية لان الذكر احيانا يكون ذكرا خفيا وتارة يكون ذكرا معلنا. حسن الحال حسب الحال يعني فيه اذكرا ينبغي ان تعلنها المعدة مثل التلبية ترفع صوتك فيها مثل - 00:05:57

الذكرى التي يكون دبر الصلاة دبر الفرائض هذا لازم ترفع صوتك فيه اذا سلمت قل اللهم انت السلام ومنك السلام الى اخيه وهناك اذكرا ينبغي الا ترفع امام الناس. ينبغي ان تذكر الله في نفسه - 00:06:17

يذكر الله بينك وبين الله. يعني هذا رجاء الاخلاص والقبول رجاء الاخلاص والقبول فهو سر وانانية وقال والاحيان كيف الاحيان يعني في الاوقات المراد بالاحيان الاحيان يعني من قولك حان الشيء - 00:06:34

اذا وصل وقته او حان وقته اذا بلغ وقته الاحيان هي الاوقات وهم يذكرون الله وقد اكثر من ذكره السري وفي العلانية في جميع الاحوال وجميع الاوقات وجميع الاوقات يقول المؤلف هنا منزلة شريفة - 00:06:58

حاجة كل انسان اليها بل ضرورته اليها فوق كل حاجة ذكر الله وعمارة الاوقات بذكر الله وعمارة القلب بذكر الله تذكر الله تطمئن القلوب يعني يقول هذا هذا يعني ولذلك الله امر قال اذكروا الله وفي اية اخرى يعني - 00:07:21

اه ان في خلق السماوات والاختلاف الليل والنهار لايات الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم شايف يقول هنا يذكر عاد هذي الشيخة هنا يقول ان الله امر بالذكر وان النبي صلى الله عليه وسلم امر لما جاء الرجل قال لشرائع الاسلام كثرت عليه قال لا يزال

لسانك رطبا بذكر من ذكر الله اكثر من ذكر الله - 00:07:40

وقال سبق المفردون المفردين الذين افردوا الله بذكره في كل اوقاتهم طيب هو ساق ابياتا جميلة جدا في يعني الذكر ونحوه قال وكن ذاكرا لله في كل حالة فليس لذكر الله وقت - 00:08:07

قل ما في ذكر الله وقت مقيد الاصل فيه الاطلاق لكن قد يقيد دبر الصلوات او في حال كذا مثل يعني حالة يعني الحاج ونحو هذه الاذكار يعني اذكرا محددة في اوقات - 00:08:26

هذي يعني قد يكون لها اوقات لكن عموما الايات التي ساقها ابيات جيدة ومفيدة لكن واضح الكلام فيها. يقول وذكر الله نور للذاكر في قلبه وفي في قلبه وفي قوله - 00:08:46

نور في كلامه في لسانه على لسانه وفي قبره كل هذا نور ويوم يحشر ينتفع بذكر الله يكون له نور طيب شوفوا الايات التي بعدها تفضل. احسن الله اليك المؤلف رحمه الله يتقربون الى الملك بفعلهم طاعته والترك للعصيان - 00:09:02

هذه الاعمال التي تقرب الى الله وتوصل اليه. وهو فعل طاعته لا سيما الفرائض وترك معاصيه. كما في الحديث وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب يتقرب - 00:09:24

بالنوافل حتى احبه هذا يقول من صفات السائلين الى الله والدار الآخرة انهم يكثر من العبادات والطاعات ويتقربون الى الملك الله سبحانه وتعالى الملك اسم من اسمائه تقول من اسمائه الملك - 00:09:45

والمالك والملك كلها متقاربة يتقربون الى ربهم الذي يملكهم خلقهم واوجدهم ورزقهم بفعلهم كثرة الطاعة بفعلهم طاعته وهم

يكسرون من طاعة الله ويتركون العصيان. يعني تقوى الله يحققون التقوى. التقوى ما هي - 00:10:06

التقوى هي ملازمة طاعة الله عز وجل ورضاه والبعد عن مساخطه ومعاصيه وهم يسارعون قال المؤلف هنا لا سيما الفرائض فرضها

الله سبحانه وتعالى كالصلاة والزكاة والصوم والحج هذي وبر الوالدين هذي من - [00:10:27](#)

يعني اكد عليه الاسلام فعلها هو هو من اجل العبادات ثم بعد ذلك يكثر من الطاعات يقول ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه الذي يفترضه احب الى الله عز وجل فالصلاة يحبها الله. والصوم والزكاة هذه الفرائض يحبها الله. ثم - [00:10:48](#)

السنن مثلا سنن الصلوات وسنن الصيام الصدقات التي تعتبر ليست واجبة هذه لا يزال عبدي يتقرب الي منه حتى احبه هذي سبب لمحبة الله عز وجل محبة الله. فالشاهد من الكلام هذا - [00:11:12](#)

ان السائلين الى الله الذين ذكره الشيخ هم من اجل صفاتهم تقوى الله عز وجل والكثرة من الطاعات والبعد عن المعاصي بسواء كانت المعاصي كبائر او صفائر مواصل. احسن الله اليك - [00:11:31](#)

فلهذا قلت فعل الفرائض والنوافل دأبهم مع رؤية التقصير والنقصان هذا هو الكمال وهو ان يجتهد في اداء الفرائض والاكثار من النوافل ويرى نفسه مقصرا مفرطا. فاجتهاده في الاعمال حاليا في عنه الكسل ورؤية تقصيره ينفي عنه العجب العجب الذي يبطل الاعمال ويفسدها - [00:11:50](#)

هذي مسألة مهمة هو الشيخ الان تعقب ما ذكره قال انهم يكثر من الطاعات يبتعدون عن المعاصي لكن تجد بعض الناس اذا كان يكثر من الطاعات يدخله الغرور والعجب فيقول انا انا اصلي وانا اقوم الليل وانا اتصدق وانا وانا وانا وينسى ذنوبه ومعاصيه -

[00:12:19](#)

وينسى تقصيره في حق الله وانك ما قدمت شيء الشيخ نبه على هذه النقطة يقول مع انهم يعني يتقربون شف الى المليك بفعل

الطاعات وترك المعاصي الا انهم يخافون على انفسهم - [00:12:40](#)

الا تقبل منه الإخوان فعل الفرائض والنوافل دأبهم دائما لا يفتر من عنه ولا يتركونه. هذي طريقته الفرائض يؤدونها في اوقاتهم ويسارعون الى الله بفعل النوافل النوافل فيقول جمعوا بين تأدية الفرائض والنوافل - [00:12:56](#)

واستمروا عليها واصبحت هي صفتهم التي لا يفارقونها ومع ذلك يرون انفسهم انهم مقصرون مقصرون وان وان اعمالهم هذه فيها نقص كثير وانهم ما ما قدموا شيء وهذا الشيخ هذا هو الكمال - [00:13:21](#)

كمان حتى لا يدخلك الغرور ويدخلك الشيطان والله انا اعتكفت في رمضان وتصدقت وصليت مع الامام حتى انصرف وصمت وفعلت وفعلت ويأتيك الشيطان يقول ها انت فعلت اشياء كثيرة فيغتر الانسان بهذه الافعال ويظن انه وصل لاعلى المراتب - [00:13:39](#)

ولا يظن انه مقصر في حق الله. وان عنده من النقص ما عنده اه هذا ولذلك هذا يعني اقرب ما يكون قريبا منه الاية التي في الايات التي في سورة المؤمنون - [00:13:59](#)

التي قالوا والذين سبحانه وتعالى قال الله عز وجل اه والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة اولئك التي قالوا والذين يؤتون ما اتوا وقلوب وجلة - [00:14:12](#)

انهم الى ربهم راجعون اولئك شرع في الخيرات وهم لا سابقون قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هؤلاء هم الذين يزنون ويشربون الخمر ويسرقون ونحوه. ويخافون قال لا يا بنت الصديق وانما هم الذين - [00:14:33](#)

يسارعون في الخيرات ويعملون الامان ويخشون الا تقبل الا تقبل منه؟ وذلك قال قال في الاية ويسارعون وهم لها سابقون قال يأتون وهم وجلون خائفون الا تقبل منهم ولذلك آآ يذكرون قصة عن عبد الله بن عمر - [00:14:53](#)

ابن الخطاب انه كان يمشي في طريق وكان معه ابنه فمن رأى رجل فقير محتاج وقال ابن عمر رضي الله عنه لابنه خذ دينار وتصدق به على هذا الرجل واخذ دينار وتصدق به - [00:15:17](#)

وهم يمشون وتجاوزوا الابن لابي عبد الله بن عمرو عبد الله بن عمر بن العاص. عبد الله بن ابن عمر بن الخطاب قال يا ابني قد تقبل الله منك تقبل الله منك - [00:15:34](#)

قال يا بني والله لو اعلم ان الله قبل لي من سجدة واحدة ها علمت اني من اهل الجنة انما يتقبل الله من المتقين من المتقين فنحن عندنا تقصير من يقول انك من المتقين؟ ومن يقول اني انا من المتقين؟ عندنا تقصير عظيم - [00:15:50](#)

ونسأل الله ان يعفو عنا وان يتجاوز عنا وان يقبل منا. لا تدري هل يقبل الله منك او لا يقبل. تعمل اعمال لكن لا تدري عن قبولها. الله  
الله اعلم بقبولهم - [00:16:10](#)

لكن انسان يرجو ويخاف يرجو رحمة الله ويخاف عذابه يرجو ان الله يقبل منه. فيخاف ان الله يرد عليه عمله اسباب رد  
العمل كثيرة ونحن لا نشعر بعمل اعمال قد يدخلك الرياء قد يدخلك العجب قد يدخلك الغرور. ثم تدري الا ان الله سبحانه وتعالى رد  
عليك عملك - [00:16:21](#)

رد الله عليك كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. فنسأل الله القبول ونسأل الله ان يعفو عنا وان يرحمنا  
هذا البيت هذا الحقيقة مهم جدا - [00:16:43](#)

يعني فعل الفرائض بدأهم مع رؤية التقصير والنقصان. نسأل الله ان يقبل منا. شف طيب البيت الذي يليه. احسن الله اليك. قال  
المؤلف رحمه الله صبروا النفوس على المكاره كلها شوقا الى ما فيه من احسان. الصبر هو حبس النفس على - [00:16:57](#)  
ما يكره الانسان اذا كان فيه رضا الرحمن. والصبر ثلاثة اقسام. صبر على طاعة الله حتى يؤديها. وصبر عن معصية عن معاصي الله  
حتى يتركها وصبر على اقدار الله المؤلمة. فلا اه فلا فلا يتسففها - [00:17:19](#)

فاذا كسلت نفسه عن طاعة الله حثها عليها والزماها ورغبها اياها. بثوابها واذا اشتدت دواعي نفسه الى معصية الله كفها عنها  
وحذرها وبالها وعاقبة فعلها الصبر محتاج اليه في كل الامور - [00:17:39](#)  
الان هو تكلم عن ان من صفات هؤلاء السائلين الى الله العبادة. كثرة الطاعات النوافل والفرائض كثرتها والخوف من الا تقبل ثم ذكر  
الان من صفاتهم الصبر يصبرون على الطاعات - [00:18:04](#)

ويصبرون عن المعاصي ويصبرون على اقدار الله كما ذكر الشيخ هنا ثلاثة انواع الصبر اقدار الله والبلايا والمصائب تصيبهم يصبرون  
عليها واذا يصبرون عليها ويشمرون في الطاعات ويسارعون مع الصبر عليها - [00:18:21](#)  
والمعاصي يبتعدون عنها مع الصبر على البعد عنها. يحجبون انفسهم يمتنعون عنها صبروا النفوس على المكاره كلها الصبر على مكاره  
اصبر عنها عن الطاعات وانت قد يكون في نفسك صعوبة - [00:18:39](#)

تجد احيانا في الصعوب مثل الصيام في الصيف قيام الليل الصلاة الحج يقول لك حر وتعب ومشوار. في اشياء المال تنفقه. فيه  
قراءة صبروا النفوس على المكاره كلها لماذا او شوقا الى ما فيه من احسان - [00:18:57](#)

يقول هم صبروا وان فيها كراهة بانفسهم تجد فيها مثل القتال والجهد في سبيل الله. يجد الانسان في نفسه كره انا لكن صبروا  
انفسهم لانهم يعرفون ثمرتها قال شوقا لان مشتاقوا لاثارها - [00:19:18](#)

قال لما فيها من احسان يعني انت تعمل وتكون من المحسنين واثرا والله يحب المحسنين وتكون متقربا من الله وقد وصلت درجة  
الاحسان هذا الذي جعله يعني يصلون الى هذه المنزلة. طيب شف عند هذا القدر - [00:19:35](#)  
عند البيت التاسع وهو قوله نزلوا بمنزلة الرضا فهم بها قد اصبحوا في جنة وامان. في جنة وامان نقف عند هذا ان شاء الله في اللقاء  
القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:53](#)